عوامل توارث المهن

أ.د.عدنان ياسين مصطفى شيرين محمد كاظم
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

ملخص الدراسة
تقوم هذه الدراسة ببحث المهن المتوارثة باعتبارها أرثاً ثقافياً وحضارياً واجتماعياً، تتأثر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع العراقي **وطرحت كثيراً من التساؤلات منها**
هل توجد علاقة بين التحضر و اختيار المهنة وتوارثها ؟ وهل توجد علاقة بين البناء الايكولوجي وتوارث المهنة في منطقة الدراسة ؟ وما أسباب توارث المهن و دوافع استمرارها في منطقة الدراسة؟
وهدفت الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:
التعرف على عوامل ودوافع توارث المهن في منطقة الدراسة ،وتحديد دور المهن المتوارثة في تعزيز فرص تماسك النظام الأسري في منطقة الدراسة .
أبرز نتائج الدراسة:
أتضح أن قرب السكن من مكان العمل أهم العوامل المساهمة في توارث المهن ، وهذا يبين أن أيكولوجيا الموقع لعبت الدور الأكبر في وراثة المهنة لكون أغلب المهن تعتمد على ايكولوجية منطقة الدراسة كما أكد الغالبية العظمى من المبحوثين أن المهن المتوارثة تسهم بتماسك النظام الأسري.
أهم توصيات الدراسة هي:
توصية إلى الجهات المسؤولة بمنح التراخيص المهنية والتسهيلات لمزاولة المهن الشعبية الموروثة وتنظيم آليات العمل بما يحقق فرص النمو للمجتمع المحلي . كما توصي الدراسة بتفعيل دور الباحثين الاجتماعيين لرصد المشكلات والمعوقات الخاصة بالعاملين في المهن المتوارثة ومشاكل أسرهم وظروف عملهم كما تضمنت الرسالة مجموعة من المقترحات التنموية التي تسهم في تعزيز فرص النهوض التنموي للمهن المتوارثة وللمجتمع المحلي .

The Role of inherited occupations in cohesion of the family system

Prof. Dr. Adnan Yasin Mustafa Shireen Mohammed Kazem
University of Baghdad - College of Education for Women – Social Work Dept.

Abstract
This study aims to study the inherited occupations which are considered to be a cultural, civilized and social legacy that effected by the Prevailing social and economic circumstances in the Iraqi society .
The study aimed to achieve several goals, including:
Identify the relationship between the urbanization and inherited occupations in the old city Al-Karkh**.**
Identify the relationship between the ecological construction and inherited occupations in the old city Al-Karkh.
Recognize the factors and motives inherited occupations in the study area .Identify the role of inherited occupations in promoting opportunities cohesion of the family system in the study area.
The field of the study had concentrated on a sample of families which are working in the inherited occupations, the samples were 300 families that had been choose by the intentional method of choosing samples, and also 10 Respondents as model to the case study .The study used a combination of statistical methods to achieve the objectives of the study.
Most important results that recommendation are:
Housing near the work place of the most important factors contributing to the inheritance of professions .Most of the Respondents confirmed that the inherited occupations Contribute to the cohesion of the family system .Most of the Respondents confirmed that the respect for the opinions of the family members if the occupations manners is the main reason

in the cohesion of the family.

The most important recommendations of the study are:

A recommendation to the responsible authorities to grant licenses and facilities for professional occupations popular culture and organization of the mechanisms of action in order to achieve growth opportunities for the local community.

To activate the role of social workers to monitor the problems and obstacles workers inherited occupations and problems of their families and their working conditions.

A recommendation to the competent authorities to organize courses and conferences that contribute to the development of scientific research in the field of study of local communities as to contribute in their development.

The letter also included a set of proposals that contribute to the development enhancing the developmental advancement opportunities for careers legacy and the community.

المقدمة

ارتبطت المهن المتوارثة بنمط حياة الشعب وبيئته ، إذ قام سكان وادي الرافدين منذ القدم بكثير من النشاطات والإعمال التي أدت إلى تحقيق استفادة حقيقية من البيئة ومواردها ، مما نتج عنه توارث المهن لأجيال وأجيال ضمن نطاق الأسرة، وتعرضت المهن الشعبية الموروثة والنظام الأسري إلى الإهمال لأسباب كثيرة منها الحروب والأزمات التي مر بها المجتمع العراقي ، ومنها انعكاسات العولمة التي تحاول طمْسَ كلّ الخصوصيّات الثقافية والاجتماعية للأسرة و للمجتمع إذ تشكّل المهارات والمعرفة المرتبطة بالمهن التقليدية المتوارثة جزءاً من تراث الأسرة و المجتمع وتساهم في نمّوهُ الاجتماعي، ويشكل التماسك الأسري نواة لتماسك المجتمع وتنميته.

وجاءت أهمية البحث بتناول أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية المسئولة عن توارث المهن وتوريثها .

وتكون هذا المبحث من ثلاث مفردات تناولت الأولى الإطار العام للدراسة من حيث المشكلة والأهمية والهدف وتناول الثاني تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية وتناولت الثالثة العوامل التي تؤثر على توارث المهن وتضمنت الدراسة كذلك الخاتمة التي عرضنا فيها أهم النتائج والتوصيات

أولاً: مشكلة أهمية أهداف

1-مشكلة الدراسة

تعرض المجتمع العراقي بعد منتصف القرن العشرين إلى سلسلة من المتغيرات السكانية والاقتصادية والاجتماعية ، لعل أبرزها التحولات الاجتماعية والهجرة الواسعة من الريف إلى المدينة تلتها سلسلة من الأزمات والحروب والحصار والاحتلال انعكست بصورة مباشرة أو غير مباشرة على البنى المؤسسية وفي مقدمتها المؤسسة الأسرية.

وتشكل المهن المتوارثة احد أركان المؤسسة الأسرية وواحدة من أركان النظام الاقتصادي، فالتجمعات السكانية وأوجه النشاط الاقتصادي الذي يقوم به الناس كانت وما تزال ذات بعد اقتصادي واجتماعي وثقافي بالغة الأهمية فالدول المتقدمة تضع النسق المهني وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في أولويات الأطر الموضوعية في بناء خططها وبرامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وعلى امتداد حقب التاريخ ظلت المهن المتوارثة رافدا حيويا وعاملا أساسيا في تنمية المجتمع المحلي والعلاقات الأسرية، لكنها تتعرض في الوقت نفسه إلى سلسلة من المشكلات منها اتسامها بالتطور البطيء والاعتماد على الجهد العضلي،فضلا عن أن غالبيتها ذات طابع غير رسمي وغير مواكب لتطورات السوق ألحديثه إلى جانب عدم وجود التمويل والدعم الكافي وغياب الأمن المهني للعاملين بها وكذلك مشكله عمل ألأطفال على حساب تعليمهم.

أن إهمال هذه المهن الشعبية الموروثة أدى بما لا يقبل الشك إلى إهمال جزء لا يُستهان به من الإرث الثقافي والحضاري للمنطقة ولسكان المجتمع ، ومن ثم أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة و الفقر مما ينعكس على مستويات التفكك الأسري في المجتمع المحلي وبالتالي إعاقة عملية التنمية ، وتحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على عوامل توريث المهن ودور تلك المهن في التماسك الأسري .

2- أهمية الدراسة

تتلخص أهمية الدراسة بما يأتي :

1- تكمن أهمية الدراسة بالتعرف على الأنساق المهنية المتوارثة باعتبارها أرثاً ثقافياً، وتسعى الدراسة للمحافظةُ على هذا النمط من التّراثِ الاجتماعي من خلال توثيقه لكي يظلَّ حيًّا في مخزون الذّاكرةِ والوعي الجماعيّ، تتناقلهُ الأجيال جيلاً بعدَ جيل.

2- أن دراسة النسق المهني المتوارث يشكل مدخلا من المداخل الرئيسة لدراسة العلاقات الاجتماعية إذ يعكس النظام الاقتصادي والمهني إلى حد كبير طبيعة القيم السلوكية والاجتماعية السائدة والمتوارثة مما يسمح للباحثين الاجتماعيين التعرف على أنماط العلاقات الاجتماعية والأسرية لمجتمع الدراسة .

3- أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1- تحديد سمات المهن المتوارثة في منطقة الدراسة .

2- إثراء المكتبة العلمية والتنموية بمزيد من البيانات ألإحصائية والاجتماعية التي تنمي وتدعم المهن التقليدية المتوارثة ودورها في تماسك النظام ألأسري .

3- الوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن إن تدعم وتعزز دور المهن الشعبية المتوارثة بوصفها أرثا ثقافيا وحضاريا و أداة للتنمية البشرية والمجتمعية .

ثانياً: المفاهيم العلمية

1-المهن Occupations

تُعرف في **اللغة العربية** بأنها من أمتهن ، يمتهن امتهانا، فهو ممتهن ، والمفعول ممتهن امتهن الفرد مهنة أتخذها عملاً يؤديه .[1]

أما **اصطلاحا** فقد عرفه العالم **أليوت** بأنها ظاهرة اجتماعية يمكن ملاحظتها ووصفها وتحليل عناصرها وتبين العوامل المختلفة التي تؤثر فيها وتعمل على نموها أو ذبولها ، ويتضح أن المهنة عمل يحتاج إلى مهارة وقواعد خاصة به .[2] أذا المهنة هي مجموعة النشاطات والواجبات التي يمارسها الفرد ويقدمها للمجتمع بأجر أو مرتب معين، وبحسب المهنة فإنه يتقاضى مرتبًا ، ويحظى بقدر من الاحترام والتقدير والهيبة الاجتماعية التي تحدد مكانته وطبقته الاجتماعية ،إذا الذي يميز المهنة هنا أنها تحتاج إلى تدريب طويل الأمد ودراسة عملية سواء في المدارس المهنية أو علي يد أحد المهنيين المحترفين في مجال مهني معين .[3] والمهنة هي الجهد المبذول فكريا أو بدنيا لتحقيق منفعة دنيوية مشروعة [4]

التعريف الإجرائي للمهنة :

هي الأعمال الشعبية غير الرسمية اليدوية والميكانيكية والفكرية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة في مجتمع محلي .

2-المتوارثة Inherited

في **اللغة العربية** تقع في الأصل بين كلمتين هما (الإرث) و(التراث) ففي اللغة العربية أصلها مادة (و.ر.ث)، وتجعله المعاجم القديمة مرادفا للميراث ، و هي مصادر تدل على ما يرثه الإنسان من والديه من مال، أو حسب ونسب.[5]

أما **اصطلاح الإرث** فيحمل معنى التوارث والنقل ، فهو الشيء الموروث أو ما ينقله الخَلف عن السَّلف من مالٍ ونحوه.[6] ولقد اكتسب اللفظ بعد ذلك معناه الاصطلاحي على الاستعارة والتشبيه لوراثة المال حتى أصبح يُطلق في الغالب على كل عناصر الثقافة التي تتناقل من جيل إلى آخر.[7]

أما **اصطلاح التراث** فهو الممتلكات التي يمكن أن يتم توارثها أي ما يمكن أن يتوارثه الفرد من أجداده من الماضي كالشخصية و الحضارة و التقاليد.[8]و بذلك يمكن عد التراث جميع الممتلكات التي يتم توارثها من جيل إلى آخر، و إن هذا التراث يمثل هوية الأمة و روحها، وإذا كان الباحثون يتفقون على أن التراث ينتمي إلى الزمن الماضي، فإنهم يختلفون بعد ذلك في تحديد هذا الماضي، فبعضهم يرى أن التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد، ويعرف التراث على هذا الأساس بأنه كل ما ورثناه تاريخياً.[9] وبأنه كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة .[10]

أما التعريف الإجرائي للتوارث فهو :

تناقل المعلومات والأدوات والأسس التدريبية العامة المتعلقة بالمهن الشعبية من الإباء إلى الأبناء وأحيانا إلى الأحفاد في مجتمع محلي .

وبعد أن حددنا مفهومي المهنة والتوارث فيمكننا تعريفهما في مصطلح واحد وهو:

3-المهن المتوارثة Inherited Occupations

إذ عرفت بأنها المهن التي تُورث من قبل شخص[11] وإنها مدى تباين وتشابه ومقارنة مهنة الابن مع مهنة الأب وفي بعض الأحيان مع مهنة الجد [12] وعرفتها المنظمة العالمية للملكية الفكرية على أنها تركة فكرية وروحية ونفسية واجتماعية واقتصادية يتوارثها الخلف عن السلف .[13] وتعرف كذلك بأنها المهن التقليدية التي تمتهنها أسر بالكامل وتعد عصب الاقتصاد التقليدي .[14]

أما التعريف الإجرائي للمهن المتوارثة فهو:-

العمل الشعبي الغير رسمي الذي يستخدم العامل به مهارته اليدوية والفكرية ليحصل من خلاله على المردود المالي والخبرة، ويتم تناقلها وتوارثها داخل نطاق الأسرة ضمن جيلين أو عدة أجيال في مجتمع محلي .

الثا: عوامل توارث المهن

الظاهرة الاجتماعية ترجع في أغلب الأحيان إلى مجموعة عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية ترتبط مع بعضها في علاقات جدلية متفاعلة لذلك لا يوجد عامل واحد مسؤول عن توريث المهن ، وسوف نتطرق إلى عدد من العوامل والدوافع التي أسهمت نوعا ما في توريث المهن أو الحد منها وهي كالأتي :

رسم (1) [*] يبين عوامل توارث المهن

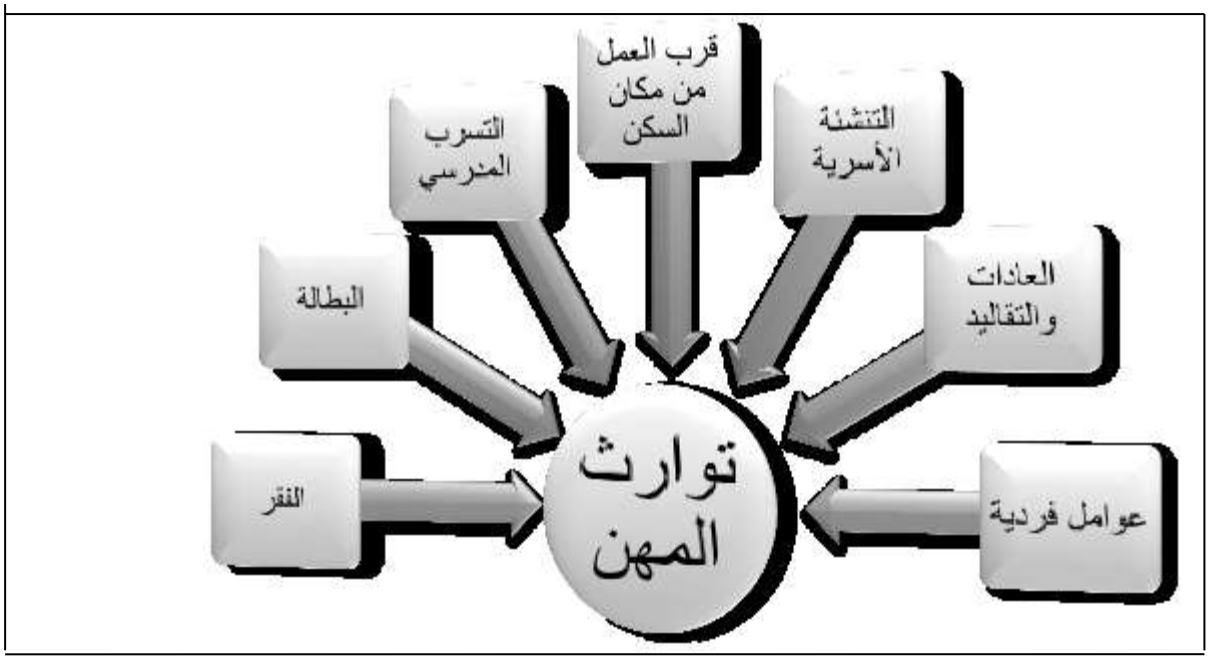

1- الفقر

يمثل الفقر حالة نقص الموارد المادية و الثقافية أحيانا، ومن الشائع التفريق بين الفقر النسبي والفقر المطلق ، ويعني الفقر المطلق حالة افتقار الفرد إلى الموارد الضرورية للبقاء على قيد الحياة ، أما الفقر النسبي ، فهو افتقار الفرد أو الجماعة إلى الموارد بالمقارنة بأفراد المجتمع الآخرين فهو يعني مستواهم المعيشي النسبي.[15]

وقد شكل موضوع الفقر أحد أهم التحديات التي رافقت المسيرة التنموية في العراق خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وباتت تضرب عمق البنى المؤسسية وتهدد النسيج الاجتماعي واليات تماسكه وقد قدرت نسبة الفقر في العراق سنة 2009 بنسبة (22.9%) [16]

وأن الأحياء الفقيرة منتشرة في بغداد وقد كان نشوء الأحياء الفقيرة في العراق نتيجة مجموعة متشابكة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية التي أدت إلى انتشار واسع النطاق للأحياء الحضرية الفقيرة .

وقد أظهرت الدراسات في الكثير من البلدان أن الضغط على الأطفال للعمل لمساعدة أسرهم ، غالبا ما يكون في الأسر الكبيرة التي يكون عدد إفرادها سبعة فما فوق ، إذ يكون عمل الأطفال في مثل هذه الأسر ضرورياً للحصول على دخل إضافي .[17]

كما أدت الظروف والأزمات التي مر بها العراق وما تمخض عنها من فقر وتهميش إلى قيام الأسرة العراقية بكسر بعض التقاليد ومنها تشغيل الإناث صغيرات السن، إذ تراجعت الأسرة العراقية عن أحجامها عن تشغيل الإناث بسبب العوز المادي إلا أن هذا الاتجاه ظل يقيد عمل البنت ويضعها تحت رعاية الأسرة ورقابتها .[18]

وتأسيسا على ما تقدم ، يمكن ملاحظة أن فقر الأسرة في المجتمعات المحلية ربما يكون احد المحفزات التي تدفع لوراثة المهنة وتشجيع الوالدين لأبنائهم للعمل معهم ، ونتيجة لهذا العمل يتطبع الأبناء على هذه المهن ويتسربون من التعليم الذي يمكنهم من تطوير مهاراتهم ذلك من جانب ،ومن جانب أخر قد يكون الفقر وقلة المردود المادي السبب في ترك المهنة المتوارثة ولا يعلمها الأب لأبنائه ويلتجئ إلى مهن وأعمال أخرى ذات مورد اقتصادي أفضل .

2- البطالة

البطالة ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع ألا أنها تختلف من حيث النسبة والحجم في هذا المجتمع أو ذاك بحسب الظروف القائمة ، و إن أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها " عدم امتهان أي مهنة"، أو أنها الحالة التي يجد الفرد فيها نفسه بدون عمل يدر عليه دخلا مجزيا أو مربحا رغم أنه يعد من ضمن قوة العمل الموجودة في البلاد.[19]

ولم تبرز في العراق ظاهرة البطالة بمعدلاتها المتفاقمة خلال عقد الثمانيات والتسعينات من القرن العشرين إذ لم تتجاوز معدلاتها (5%) حسب إحصاءات عام 1987بسبب ظروف التعبئة العسكرية العامة التي شملت معظم السكان النشطين اقتصادياً ، وقد ارتفعت معدلات البطالة بعد عام 2003 إذ وصلت في عام 2008 إلى حوالي(15%).[20] وأخذت تشكل هاجساً مقلقاً للدولة بعد أن تفاقمت معدلاتها وتنوعت اتجاهاتها وتعددت أسبابها ، إذ تجاذبت أسباب الماضي مع ظروف الحاضر في رفع معدل البطالة إلى جانب الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي أسهمت بتفشي البطالة فأن أحد أسباب البطالة هي عدم تلاؤم مخرجات التعليم مع احتياجات السوق مما يؤدي بالشباب إلى الاضطرار أحيانا للعمل في مهن إبائهم لعدم وجود مهن بديلة يوفرها سوق العمل.

وفي العراق تتبلور مشكلة جسيمة لها صلة بضعف قابلية استخدام خريجي التعليم الثانوي والمهني وليس فقط التعليم الجامعي ، فأغلب الظن مثلاً أن يصبح الشخص الذي أنهى دراساته الثانوية عاطلاً عن العمل أكثر من الشخص الذي توقف عن الدراسة قبل هذه المرحلة . [21]

في أطار ما تقدم يمكن القول أن البطالة تعد عاملا في توارث المهن إذ غالبا ما تدفع الشباب الذين أكملوا تعليمهم أو الذين لم يحصلوا على أي نوع من التعليم للعمل في الاقتصاد غير الرسمي(غير المنظم) أو العمل في مهن آبائهم أو أحد أفراد أسرهم، لمواجهة متطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وبذلك تخفف المهن المتوارثة من مستوى البطالة ، وقد تكون المهن المتوارثة مصدرا للبطالة الجزئية إذ لا يحصل فيها الفرد على الدخل الكافي الذي يتلاءم مع احتياجاته اليومية وبذلك يكون أصحاب المهن المتوارثة عرضاً للبطالة الكلية.

3-التسرب المدرسي

من الحقائق المسلم بها في الوقت الراهن أن التعليم هو المحور الأساسي لتقدم المجتمعات وتنميتها ، فوجود القوى البشرية المؤهلة عن طريق التعليم يعد شرطاً أساسياً لتقدم أي مجتمع وتطوره . [22] إلا أن العملية التربوية تواجه تحديا يتجسد باستنزاف الموارد البشرية من التعليم من خلال التسرب المدرسي .

ويقصد بالتسرب المدرسي خروج الطالب من المدرسة في أوقات الدوام أو يقصد به عدم متابعه الدراسة في مرحلة دراسية معينة ولعدة أسباب .[23] منها الفقر والمستويات التربوية المتدهورة وشحه توفير الكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى فضلا عن أوضاع المدرسين والمتعلمين المتردية ، وضعف اندفاعهم للعطاء وبسبب تلك الأوضاع ترك الكثير من طلاب العراق مدارسهم .[24]

فضلاً عما تقدم تدفع ظروف انخفاض القيمة الاقتصادية والاجتماعية للوظيفة بشكل عام والشهادة بشكل خاص ، كثيراً من الفتيان إلى ترك التعليم و الاتجاه نحو العمل منذ الصغر إذ لا يتوقعون من تعليمهم أكثر من وظائف قليلة المردود أو ربما عدم التوظيف.[25]

وكذلك نلاحظ أن غياب التوجيه المهني سواء في المدارس أو في مراكز الشباب، هو أحد أسباب التسرب المدرسي والتوجه إلى العمل بغض النظر عن طبيعة هذا العمل.[26]

وبذلك يكون التسرب المدرسي أحد العوامل المؤدية إلى توارث المهن ، فالطفل أو الشاب قد يتسرب من التعليم أو لا يلتحق به من الأساس برغبة منه أو بدوافع أخرى ، ولعل أحد السبل التي يلجأ لها هي العمل مع أحد أفراد أسرته فتتجسد حالة توارث المهن ، وقد يتسرب الفرد من التعليم و لا يواكب التطور والحداثة مما يجعله عاجزا عن تطوير مهنته وجعلها ملائمة لاحتياجات السوق الحديثة فتندثر تدريجيا وتصبح طي النسيان.

4- العادات والتقاليد

العادات هي كل ما يكتسبه المرء في سلوكه الاجتماعي من مهارة جسدية أو فكرية أو تقنية وتكيف المرء يوميا مع بيئته الاجتماعية . [27] أما التقاليد فهي من عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية متميزة.[28] والعادات والتقاليد في المجتمعات العربية عموما تحتقر المهن إذ ظل العرب يعدون المهنة من المهانة وكان من يمارس عملا يدويا يعاب به وينظر له نظرة دونية . [29] مع أن الإسلام قد غير هذه النظرة عن المهن اليدوية وشجع على العمل وعد العمل عبادة .

وأن البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد ظلت تمارس دوراً مهماً في شخصيات الأفراد ونمط سلوكهم و استجاباتهم المختلفة فنوعية القيم السائدة ، إنما تعكس الاتجاهات العقلية والعاطفية السائدة في المجتمع .[30]

ففي المجتمعات التقليدية تتحدد منذ الولادة معظم المكانات فهي موروثة ، وأيضا مهنة الفرد وموقفه الاجتماعي بصفه عامة ، بينما في المجتمعات الصناعية يوجد مجال واسع يتطلب حراكا أكبر للعمال ويسمح بمجال أوسع للفرد لتغيير مكانته المهنية من خلال جهوده الشخصية .[31]

وأن المجتمع المحلي يستمد عاداته وتقاليده من المجتمع البغدادي وهو كسائر المجتمعات النامية مزيج بين المجتمع التقليدي والمجتمع الصناعي وأن تغلب عليه سمة التقليدي أحيانا. إذ يميل كل فرد في هذا المجتمع إلى التقبل الاجتماعي وغالبا ما تكون المهنة أحد السبل التي تحقق هذا ألتقبل وهي كفيلة في أن يرتبط بها الفرد ارتباطا وثيقا ، طالما أن البيئة الاجتماعية تعطيه الإحساس بقيمته الاجتماعية، فالعمل في مجتمعنا قيمة اجتماعية فضلاً عن القيمة الاقتصادية. [32]

ويلعب الاتجاه ألقيمي السائد في المجتمع دوراً مؤثراً في غرس الاتجاهات في نفوس الأطفال باتجاه التعليم أو العمل إذ أن القيم الاجتماعية ربما تحد من التعليم وتشجع العمل ، وكذلك تحصر بعض المجتمعات عمل المرأة بالمنزل ، لهذا يتوجب على الأطفال أن يكونوا وسطاء بين المرأة المنتجة في المنزل وبين المستهلك ، مما يطبع الطفل على العمل منذ الصغر. [33]

كما تحتم العادات والتقاليد الاجتماعية في المجتمع العراقي على الابن مساعدة الأب في مهنته وتحضه على عدم ترك مهنة والده في يد الغرباء من الصناع ، وكذلك فأن العادات والتقاليد تشجع بعض المهن المتوارثة وتشجب بعضها وتختلف نظرة المجتمع للمهن بحسب نوعية المهنة ومستواها الاقتصادي والاجتماعي .

5- التنشئة الأسرية

يقصد بالتنشئة عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه، كما أنها تتضمن التفاعل القائم بين الفرد وأسرته أو مجتمعه، وبذلك يصبح متدرباً على أداء مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي، وقد عرفت التنشئة بأنها " إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعياً وعضواً في مجتمع معين. (34)

وتلعب الأسرة دورا مهماً وفاعلا في عملية التوجيه المهني إذ يتخذ الأبناء من مهنة الأبوين أو الأخوان هدفا لهم في الحياة ، ويمكن أن نعزو هذه الحالة إلى تأثير الوالدين في سلوك الأبناء من خلال عملية التنشئة، وكذلك التأثير المباشر وغير المباشر في دفع أبنائهم لاختيار مهنة معينة . (35)

وتأسيسا على ما تقدم يمكن القول أن العلاقة بين التنشئة الأسرية والاتجاه نحو العمل وطبيعته علاقة حميمية ، إذ تعتمد الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتربوية للأبناء على ضوابط المجتمع ومعاييره الثقافية التي تمثل ثوابت المجتمع وركائزه ، وغالباً ما يأخذ الإباء أولادهم معهم منذ الصغر وبالتالي ينشأ الأطفال منذ نعومة أظفارهم على ممارسة هذه الأعمال والمهن وبذلك يصبح امتهان هؤلاء الأطفال لمثل هذه الأعمال شيئاً طبيعياً ومألوفاً ولا يتعارض مع وضعهم في المجتمع أو الأسرة (36) .

على صعيد أخر غالبا ما يتوقف دور المجتمع المحلي في التنشئة الاجتماعية على دور الأسرة ، فإذا كانت الأسرة فعالة بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالمجتمع المحلي يعمل على تدعيم قيم الوالدين وإزكاء أسلوب حياتهم.

ولا يفوتنا أن نذكر بأن التنشئة في المجال المهني تبدأ بعد توقف تعليم الفرد المدرسي وتستمر معه لغاية وفاته ، وأن التأهيل المهني هو أحد أنواع التنشئة المهنية التي تمثل التهيئة الأولية في التنشئة الحرفية البسيطة قبل استلام العمل سواء عن طريق التدريب أو المشاهدة.(37)

ويلاحظ أن الأسرة في المجتمع المحلي توحي للطفل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بايجابية العمل المبكر لأسباب كثيرة وبذلك تلعب التنشئة الأسرية دورا مهما وبارزا في التنشئة المهنية وتقبل التوريث المهني أو رفضه.

6- العوامل الفردية

تلعب العوامل الفردية دورا أساسيا في توريث المهن من خلال سعي الأفراد للبقاء في مهنهم التقليدية وتوريثها للأبناء وهذه العوامل تختلف في كثير من السمات والخصائص الشخصية، وكذلك في الميول والاتجاهات والقدرات والاستعدادات، وكل فرد قد يصلح للعمل في عدد من المهن على أساس ما لديه من هذه الخواص، وكل مهنة تتطلب نموذجًا محددًا من القدرات والاستعدادات والميول وسمات الشخصية .

ولعل من المحفزات الأساسية للفرد كي يرث مهنة والده ويورثها هي أن بعض المهن تكون محط فخر واعتزاز من قبل الأفراد الذين يسعون جاهدين للحفاظ عليها لكونها أرثاً أسرياً يتم تناقلها من جيل إلى جيل، ويسعى بعض الأبناء رغم حصولهم على تعليم جيد وشهادات عالية للحفاظ على مهن إبائهم وتطويرها ويتم تناقل هذه المهن ضمن نطاق الأسرة .

وقد يقدم الوالد على تعليم ولده سر المهنة كنوع من الوفاء لها لاسيما إذا كان قد توارثها من أجداده، وهنا يشعر الأب بأهمية توريث مهنته لأبنه مشيرا إلى أن المهنة قد تكون فعلا مربحة ولا يقف سوقها أبدا، لذلك يصر الآباء على توريثها لأبنائهم تحت شعار نحن أدرى بمصلحة أبنائنا. (38)

وقد يمثل المردود الاقتصادي الجيد للمهنة أحد العوامل الشخصية للاستمرار بها وتوريثها للأبناء، وربما يكون العمر أو الجنس أو الصحة أحد العوامل الفردية التي تدفع الفرد لتوارث مهنة أبائه، فقد يرث الفرد الذكاء المهني لوالده أو والدته مثلا يرث الولد مهارة الحفر على الخشب من والده أو ترث البنت مهارة الخياطة من والدتها ...

وقد تدفع العوامل والدوافع الفردية إلى عدم الرغبة في وراثة المهنة وذلك لأسباب متنوعة منها رغبته في مهنة أخرى أو أن ميوله واتجاهاته لا تنسجم مع مهنه الأب ، وهكذا نجد اختيار اللحاق بركب مهنة الوالد أو السير على دربه بناء على ظروف ومعطيات تختلف من شخص لآخر، فكثير من الأشخاص يلتصق مصيره بحكم أصدره عليه والده (أن اعمل بمهنتي ولا مجال للمناقشة) وآخر يسلك هذا المجال نتيجة حبه للمهنة أو لظروف أخرى، وبناء على ذلك قد تختلف نتيجة توارث المهن التي قد تكون نجاحا وإبداعا، أو أخفاقا ينعكس على النظام الأسري وتماسكه في المجتمع المحلي .

الهوامش

(1) أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،القاهرة ، عالم الكتب، 2008،ص738.

(2) عبد الجواد نور الدين ومصطفى متولي، مهنة التعليم في دول الخليج العربي ،ط1، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ،الرياض، 1993، ص 28.

(3) عبد القادر القصير،الطبقة والبناء الطبقي في الريف والحضر مثال :المجتمع المغربي، .ط 1 ،دار النهضة ألعربية بيروت ،1997، ص33-35.

(4) د.محمد شرعي أبو زيد ، أخلاقيات المهنة، جامعة الطائف كلية الآداب، 2003، ص 7

(5) أحمد الرقب ،آيات الميراث في القران الكريم،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية المجلد الخامس العدد(3)2009،ص 21-27 .

(6) مجموعة أساتذة علم الاجتماع ،التراث والتغير الاجتماعي، ط1، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب-جامعة القاهرة ،2002،ص30.

(7) د. يوسف محمد عبدا لله، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، ط1،مطابع جامعة صنعاء ، اليمن ،2000،ص1 .

(8) محمد عابد الجابري، التراث والتجديد، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2006 ص21.-24

(9) د. فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980، ص 164.

(10) د. حسن حنفي، التراث والتجديد، ط1، دار التنوير، بيروت 1981 ص11.

(11) مصلح الصالح ، الشامل ، ط1 ، دار الكتب، الرياض ، 1999، ص 279.

(12) د. زيدان عبد الباقي ،علم الاجتماع المهني، دار الفكر العربي ،مصر ،1976،ص 21.

(13) د. حسين سعيد الحارثي ، ندوة الويبو الوطنية حول حماية الصناعات الحرفية العمانية، تنظمها المنظمة العالمية للملكية الفكرية(الويبو)،سلطنة عمان ، 2005، ص 2.

(14) عبد الله عبد المحسن الشايب ، المؤتمر الدولي الأول حول السياحة و الحرف التقليدية ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية استنبول (ارسيكا) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ،المملكة العربية السعودية، 2006، ص2.

(*) الرسم من عمل الباحثة أعدته حسب فهمها لعوامل توارث المهن.

(15) د . محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع الاقتصادي ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ،2009، ص119.

(16) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، 2010-2014 ، ص 146 .

(11) Abdalla ، Ahmed ، child labour in Egypt : leather tanning ،Bequele،Assef & Jo Boyden ، combating child labour. Internation labour office – Geneva first publish، 1988، p. 5 .

(18) د.عدنان ياسين مصطفى ،المجتمع العراقي وديناميات التغير ،ط1 ،بيت الحكمة ،العراق ،2011،ص175 .

(19) د. لاهاي عبد الحسين الدعمي ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط1 ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، 2011، ص 242 .

(21) منظمة العمل الدولية، وظائف من اجل العراق إستراتيجية للعمالة والعمل اللائق، ط1، 2007، ص 48-49.

(22) Jouvenot، Maite ، making knowledge work ، Unesco ، France ،2001، p.8.

(23) وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ،ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية ، أعداد الإدارة العامة للتخطيط التربوي ،2005، ص4-9.

(24) جمهورية ألعراق وزارة التربية ،تطور التربية -التقرير الوطني لجمهورية العراق،مركز البحوث التربوية ،2004،ص10 .

(25) د . مريم السيد، التربية المهنية مبادئها واستراتيجيات التدريس والتقويم ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، 2009 ، ص35.

(26) منظمة العمل العربية ،ورشة العمل الإقليمية لمخططي التشغيل ، دور التوجيه والإرشاد المهني في تضييق الفجوة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل ،2009 ، ص 12-13.

(27) خليل أحمد خليل ، معجم المصطلحات الاجتماعية ، ط1،دار الفكر العربي اللبناني، بيروت،1998 ، ص241.

(28) أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص 7.

(29) د. علي الوردي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط2،دار دجلة والفرات،بيروت ،2010م.، ص80.

(30) منير مرسي سرحان ، في اجتماعيات التربية ، ط2، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ، 1982 ، ص 25 .

(31) د. محمود فؤاد حجازي ، البناء الاجتماعي ، ط2، مكتبة وهبة ، القاهرة ،1982،ص57.

(32) د. زيدان عبد الباقي ، علم الاجتماع المهني ، مصدر سابق ، ص11.

(33) Bequele ، Assefa & Jo Boyden ، child labour : problems ، policies and programes ، International labour office – Geneva ، first publish ، 1988 ،P7.

(34) ماجد ملحم أبو حمدان ، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة،مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27،العدد الثالث والرابع ،2011، ص 374-375.

(35) نبيل عمران موسى، أهمية التوجيه المهني في مرحلة المراهقة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، العددان 34-35، 2004، ص 568.

(36) د . يوسف الياس ، عمل الأطفال (أسبابه ، أثاره وسبل الحد منه) ، مجلة العمل والمجتمع ، تصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / المركز الوطني للبحوث، عدد 4 ، 2008 ، ص 54 .

(37) د. معن خليل العمر ،علم اجتماع الأسرة ،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ،2004، ص129.

(38) البوابة العربية ،تحقيق أجرته الديوانية نيوز، بتاريخ 1-1-2011،على الموقع الالكتروني http://www.diwan-news.com/news.php?action=view&id=555 .

المصادر

أولاً: الكتب العربية

1) أبو زيد ،د.محمد شرعي ، أخلاقيات المهنة، جامعة الطائف كلية الآداب، 2003.
2) الجابري ،محمد عابد، التراث والتجديد، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2006.
3) الجوهري ،د . محمد وآخرون، علم الاجتماع الاقتصادي ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ،2009.
4) حجازي ،د. محمود فؤاد ، البناء الاجتماعي ، ط2، مكتبة وهبة ، القاهرة ،1982.
5) حنفي ، د. حسن ، التراث والتجديد، ط1، دار التنوير، بيروت 1981 .
6) الدعمي ،د. لاهاي عبد الحسين ، مقدمة في علم الاجتماع ، ط1 ، دار ومكتبة البصائر ، بيروت ، 2011.
7) دياب ،د. فوزية ، القيم والعادات الاجتماعية ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980.
8) سرحان ،منير مرسي ، في اجتماعيات التربية ، ط2، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ، 1982.
9) السيد د . مريم ، التربية المهنية مبادئها واستراتيجيات التدريس والتقويم ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان ، 2009 .
10) الصالح ،مصلح ، الشامل ، ط1 ، دار الكتب، الرياض ، 1999.
11) عبد الباقي، د. زيدان،علم الاجتماع المهني،دار الفكر العربي ،مصر ،1976.
12) عبدا لله ،د. يوسف محمد، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، ط1،مطابع جامعة صنعاء ، اليمن ،2000.
13) العمر د. معن خليل ،علم اجتماع الأسرة ،ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ،2004.
14) القصير ،عبد القادر ،الطبقة والبناء الطبقي في الريف والحضر مثال :المجتمع المغربي، .ط 1 ،دار النهضة ألعربية بيروت ،1997.
15) مجموعة أساتذة علم الاجتماع ،التراث والتغير الاجتماعي، ط1، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية- كلية الآداب-جامعة القاهرة ،2002.
16) مصطفى ،د.عدنان ياسين ،المجتمع العراقي وديناميات التغير ،ط1 ،بيت الحكمة ،العراق ،2011.
17) نور الدين ،عبد الجواد ومصطفى متولي، مهنة التعليم في دول الخليج العربي ،ط1، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ،الرياض، 1993.
18) الوردي ، د. علي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ،ط2،دار دجلة والفرات،بيروت ،2010م.

ثانياً المعاجم والقواميس

1) بدوي ، أحمد زكي ،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.
2) خليل، احمد خليل ،معجم المصطلحات الاجتماعية،ط1،دار الفكر العربي اللبناني، بيروت،1998.
3) عمر ،أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،القاهرة ، عالم الكتب، 2008.

ثالثاً: المجلات والدوريات

1) أبو حمدان ،ماجد ملحم ، طرائق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة،مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27،العدد الثالث والرابع ،2011.
2) الرقب ،أحمد ،آيات الميراث في القران الكريم،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية المجلد الخامس العدد(3)2009.
3) موسى ،نبيل عمران ، أهمية التوجيه المهني في مرحلة المراهقة ، مجلة العلوم الاجتماعية ، تصدر عن الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية ، العددان 34-35، 2004.
4) الياس ،د . يوسف ، عمل الأطفال (أسبابه ، أثاره وسبل الحد منه) ، مجلة العمل والمجتمع ، تصدر عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / المركز الوطني للبحوث، عدد 4 ، 2008 ،

رابعاً : المؤتمرات والندوات

1) الحارثي ،د. حسين سعيد ، ندوة الويبو الوطنية حول حماية الصناعات الحرفية العمانية، تنظمها المنظمة العالمية للملكية الفكرية(الويبو)،سلطنة عمان ، 2005.
2) الشايب ، عبد الله عبد المحسن ، المؤتمر الدولي الأول حول السياحة و الحرف التقليدية ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية استنبول (ارسيكا) التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ،المملكة العربية السعودية، 2006.

خامساً:مسوح وتقارير

1) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية الوطنية ، 2010-2014.
2) منظمة العمل الدولية، وظائف من اجل العراق إستراتيجية للعمالة والعمل اللائق، ط1، 2007.
3) وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية ،ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية ، أعداد الإدارة العامة للتخطيط التربوي ،2005.
4) جمهورية ألعراق وزارة التربية ،تطور التربية -التقرير الوطني لجمهورية العراق،مركز البحوث التربوية ،2004.
5) منظمة العمل العربية ،ورشة العمل الإقليمية لمخططي التشغيل ، دور التوجيه والإرشاد المهني في تضييق الفجوة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل ،2009 .

سادساً:الانترنيت

1) البوابة العربية ،تحقيق أجرته الديوانية نيوز، بتاريخ 1-1-2011،على الموقع الالكتروني http://www.diwan-news.com/news.php?action=view&id=555.

سابعاً:مصادر أجنبية

1) Abdalla ، Ahmed ، child labour in Egypt : leather tanning ،Bequele،Assef & Jo Boyden ، combating child labour. Internation labour office – Geneva first publish، 1988،
2) Bequele ، Assefa & Jo Boyden ، child labour : problems ، policies and programes ، ، International labour office – Geneva ، first publish ، 1988 ،
3) Jouvenot، Maite ، making knowledge work ، Unesco ، France ،2001،